وكأنه أحب أن يشاركه فى الكلام هانئ بن قَبِيصة، فقال: وهذا هانئ بن قبيصة، شيخنا وصاحب ديننا، فقال هانئ: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش وصدّقت قولك، وإنى أرى أن تركنا ديننا واتباعنا إياك على دينك، لمجلس جلسته إلينا ليس له أول ولا آخر، لَزَلَّةٌ فى الرأى، وقلةُ نظر فى العواقب؛ وإنما تكون الزلة مع العَجلة. وإن من ورائنا قومًا نكره أن نَعقد عليهم عقدًا.. ولكن ترجع ونرجع، وتنظر وننظر.

وكأنه أحب أن يشركه فى الكلام المثنى بن حارثة فقال: وهذا المثنى بن حارثة، شيخنا وصاحب حربنا. فقال المثنى: قد سمعت مقالتك واستحسنت قولك يا أخا قريش، وأعجبنى ما تكلمت به؛ والجواب هو جواب هانئ بن قبيصة. وإن أحببت أن نُؤْويك وننصرك مما يلى سائر العرب دون أنهار كسرى، فعلنا؛ فإننا نزلنا على عهد أخذه علينا كِسْرى، ألا نُحدث حَدثًا ولا نؤوى محدثًا[1]؛ وإنى أرى أن هذا الأمر الذى تدعونا إليه هو ما تكرهه الملوك. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «ما أسأتم إذ أفصحتم بالصدق إنه لا يقوم بدين الله إلا من حاطه من جميع جوانبه».

(١) المحدث: هو الذى يحاول تغيير الوضع القائم. والمعنى أنهم لا يريدون أن يخرجوا على طاعة كسرى - ملك الفرس - ولا أن يعاونوا من يخرج على طاعته، لما بينهم وبينه من حلف.